البناء العاملى للذكاء الروحى لدى المسنين

ورقة عمل مقدمة إلى

المؤتمر العلمى الثانى للمعهد القومى للمسنين – جامعة بنى سويف

(التحديات والمستجدات العالمية فى رعاية المسنسن: تحت شعار «هم تاج على رؤوسنا»)

والمنعقد بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة بنى سويف

خلال الفترة من ١٨ – ٢٠ أبريل ٢٠١٨م

إعـــداد

الدكتور / سُليمان عبدالواحد يوسُف

دكتوراه علم النفس التربوى وصعوبات التعلم

كلية التربية - جامعة قناة السويس - مصر

وأستاذ التربية الخاصة وصعوبات التعلم المساعد

كلية التربية – جامعة جازان – السعودية "سابقاً"

لما كان المسنون يمثلون شريحة هامة في المجتمع ويتسمون بطبيعة وسيكولوجية خاصة تستلزم التفهم والوعي الكامل لاحتياجاتهم ومتطلباتهم من حيث العوامل والمؤثرات المرتبطة بهذه المرحلة العمرية، وذلك بهدف الحد من المشكلات الانفعالية والصعوبات الحياتية التي قد يواجهها هؤلاء المسنون من خلال إيجاد أنسب وسائل الرعاية التي تكفل الحفاظ على كيانهم المعنوي والمادي وتوافقهم الشخصي والإجتماعى، ومن ثم التمتع بنوعية عالية من الحياة (تهانى منيب، ٢٠٠٩، ١٠٣).

والإنسان حينما يقعده الكبر فإنه بذلك يصبح في حاجة إلى الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية، وإلى جعل حياته سعيدة ومنتجة وأولى خطوات العناية بكبار السن هى التعرف على طبيعة هذه المرحلة وأسرارها والتعرف على ما فيها من نواحي القوة والضعف (عبد الرحمن العيسوى، ١٩٨٤، ٢٧١). الأمر الذى دفع الباحث الحالي إلى الاهتمام بموضوع الذكاء الروحى إذ أنه فى حد ذاته يمثل موضوعاً خصباً ومن موضوعات الاهتمام الحديثة والمعاصرة نسبياً على المستويين النظرى والتطبيقى إذ يُعد من الموضوعات الحديثة نوعاً ما فى الدراسات والبحوث العربية وخصوصاً لدى المسنين وهذا ما حدا بالباحث إلى إجراء الدراسة الحالية.

إ ن مشكلة المسنين تكمن في الخصائص المتعلقة بنمو الفرد إذ ينحدر النمو في سن الكهولة ويتفاقم الوضع في مرحلة الشيخوخة، حيث يقل السمع والبصر كما يحدث تدهور في كثير من الوظائف العقلية مثل ضعف الذاكرة والنسيان، هذا إلى جانب الضعف الجنسي والجسمى الذي يجعل كبير السن عرضة للخوف والقلق ومن ثم التوتر والشعور بالألم النفسي، كما أن المشكلة تتفاقم إذا نظرنا إلى الخصائص الاجتماعية حيث تتقلص العلاقات الاجتماعية للمسنين إلى حد كبير وتقتصر على الأصدقاء القدامى وتصبح حاجات المسن متركزة في الرعاية الصحية و الحاجة إلى تقديم المشورة والنصح للمسن للمحافظة على صحته ونشاطه وحيويته، وإلى الرعاية النفسية التي لها أهميتها في توفير المناخ النفسي المريح له، وكذلك الرعاية الاجتماعية لتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية لتأمين حياة كريمة له (ضياف زين الدين وزحاف محمد، ٢٠٠٩، ٣١).

والدراسة الحالية تتناول اكتشاف طبيعة البنية العاملية للذكاء الروحى لدى المسنين حيث إننا لا زالنا في حاجة إلى التعمق في فهم العوامل المكونة لها. ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة الحالية والتي تتطلب الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما طبيعة البنية العاملية للذكاء الروحى لدى المسنين؟.
٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً فى الذكاء الروحى بين المسنين تبعاً لنوع الجنس؟.
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً فى الذكاء الروحى بين المسنين تبعاً للمستوى التعليمى؟.

وهدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على البنية العاملية للذكاء الروحى لدى المسنين، والتعرف على الفروق فى الذكاء الروحى لديهم تبعاً لنوع الجنس (ذكور – إناث)، والمستوى التعليمى (منخفض – مرتفع). ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث الحالي بإعداد مقياس للذكاء الروحى وتطبيقه على عينة قوامها (٢٠٠) من المسنين، وذلك بعد التحقق من صدقه وثباته. وباستخدام الأساليب الإحصائية البارامترية مثل المتوسطات والإنحرافات المعيارية، واختبار "ت"، والتحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية.

١- أن الذكاء الروحى لدى المسنين عبارة عن عامل كامن عام تنتظم حوله العوامل المشاهدة الخمس.

شكل يوضح نموذج العامل الكامن العام الواحد للذكاء الروحى

٢- عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى الذكاء الروحى بين المسنين ترجع لنوع الجنس (ذكور – إناث).

٣- يختلف الذكاء الروحى بين المسنين باختلاف المستوى التعليمى (منخفض – مرتفع).

توصيات تربوية وبحوث مقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة وتفسيرها يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والبحوث كما يلي:

(أ) التوصيات:

١. التوسع في دراسة الذكاء الروحى لدى عينات شرائح متنوعة من المسنين بالدول العربية.
٢. دراسة العوامل المؤثرة في الذكاء الروحى كدراسة تنبؤية مثل عوامل الطمأنينة الانفعالية والضغوط النفسية.
٣. التوصية بعقد مؤتمر عربى "تنمية الذكاء الروحى مطلب حتمى" لتأمين مستقبل المسنين وتحقيق أقصى قدر ممكن من استثمار طاقاتهم المخية والعقلية وخاصة بمرحلة الشيخوخة.

(ب) مقترحات بإجراء بحوث مستقبلية:

١. الذكاء الروحى لدى فئات متباينة الاتزان الانفعالى من المسنين العرب.
٢. التدخل السيكولوجى لتنمية الذكاء الروحى لدى المسنين وأثره فى ذكاؤهم الأخلاقي.
٣. أثر تنمية الذكاء الروحى فى خفض قلق الموت لدى المسنين العرب.